وقوله:

٢٤٨- فَإِنَّكَ وَالتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا ... دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

= و«النكاية» مضاف إليه «أعداء» أعداء: مفعول به للنكاية، وأعداء مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «يخال» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه «الفرار» مفعول أول ليخال «يراخي» فعل مضارع، والضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الفرار فاعل «الأجل» مفعول به ليراخي، والجملة في محل نصب مفعول ثان ليخال.

الشاهد فيه: قوله «النكاية أعداء» حيث نصب بالمصدر المحلى بأل - وهو قوله «النكاية» - مفعولاً - وهو قوله «أعداء» - كما تنصبه بالفعل.

وهذا الذي ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيبويه والخليل بن أحمد. وذهب أبو العباس المبرد إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلى بأل ليس بالمصدر السابق، وإنما هو بمصدر منكّر يقدر في الكلام؛ فتقدير الكلام عنده: «ضعيف النكاية نكاية أعداء» وفي هذا من التكلف ما ليس يخفى عليك.

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن «أعداء» ونحوه منصوب بنزع الخافض، وتقدير الكلام: «ضعيف النكاية في أعدائه» وفيه أن النصب بنزع الخافض سماعي؛ فلا يخرج عليه كلام إلا إذا لم يكن للكلام محمل سواه.

خلاف العلماء

٢٤٨- هذا البيت من الشواهد التي لا يُعرف قائلها، وبعده:

لَكَالرَّجُلِ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى ... وَطَيْرُ الْمَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

اللغة: «التأبين» مصدر أبّن الميت، إذا أثنى عليه وذكر محاسنه، و«أل» فيه عوض من المضاف إليه، وأصله: فإنك وتأبينك «عروة» اسم رجل «شوارع» جمع شارعة، وهي الممتدة المرتفعة «الحادي» سائق الإبل «تلع الضحى» كناية عن ارتفاع الشمس «أواقع» جمع واقعة، وأصله وواقع؛ فقلب الواو الأولى همزة لاستثقال واوين في أول الكلمة، ونظير ذلك قولهم «أواقي» في «ووقي» جمع واقية، ومن ذلك قول المهلهل وهو عدي بن ربيعة أخي كليب:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ: ... يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الْأَوَاقِي

المعنى: يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده، فلما مات أقبل عليه يرثيه، ويقول: إن حالتك هذه في بكائك عروة والثناء عليه - بعد استغاثته بك ودعائه إياك إلى الأخذ بقاصره في حال امتداد سيوفنا إليه - تشبه حال رجل يحدو بإبله ويهيجها للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها.

الإعراب: «فإنك» إن: حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه «والتأبين» يجوز أن يكون معطوفًا على اسم إن، فالواو عاطفة، ويجوز أن يكون مفعولاً معه فالواو واو المعية «عروة» مفعول به للتأبين «بعد» ظرف متعلق بالتأبين «ما» مصدرية «دعاك» دعا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى عروة، والكاف مفعول به للدعاء، و«ما» المصدرية